بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي تقدم

كلمة صوتية للشيخ أبي دجانة الباشا – حفظه الله –

بعنوان:

رسالة نصرة لأهلنا في غزة

الحمد لله قاهر المتجبرين وناصر المستضعفين، والصلاة والسلام على الضحوك القتال، نبي المرحمة، ونبي الملحمة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإلى أمة الإسلام، إلى أمة الجهاد والاستشهاد، إلى الأمة التي يراد لها أن تركع وتخضع للمستكبرين، وإن أغرقوها في بحارٍ من الدماء، وإن جعلوا من أبنائها جبالا من الجماجم والأشلاء.

إلى أمتنا الغالية: هذه كلمتنا إليك نبثها من قلوبنا المكلومة، لما نراه من مجازر ترتكب ضدّ المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، في الشام ومصر والعراق، وأفغانستان وباكستان، وبورما وبنجلاديش، والشيشان وتركستان، وأفريقيا وغيرها من بلاد الإسلام.

ثم ها نحن نفجع بمجزرةٍ جديدةٍ ترتكب ضدّ أهلنا في غزة الجريحة، بعد حصارٍ مميتٍ من يهود وأعوانهم من الحكام المرتدين، لم يرحموا فيه طفلا ولا امرأة، ولا شيخا ولا مريضا.

بقلوبٍ يملؤها الحزن والأسى، نراقب ما يحدث لأهلنا في غزة من جرائم ومذابح يصعب وصفها، ويندى لها جبين كل حر، يقتل فيها الأطفال والنساء والشيوخ والرجال، وتفجر فيها البيوت فوق رؤوس ساكنيها، وتهدم مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا، في مشهدٍ يعبر بوضوحٍ عن حال هذه الأمة، وعن مدى الاستضعاف الذي وصلتْ إليه، ويعبر كذلك عن حجم إجرام أعداء الله تعالى، من يهود وصليبيين ومرتدين، وقد كشف الله عوراتهم وأبان زيف شعاراتهم.

وما يحدث في غزة يظهر بجلاءٍ طريق الخلاص الذي لا طريق غيره، وهو التمسك بالدين، والجهاد لنصرة المستضعفين وردّ عدوان المعتدين. فلنْ يوقف هذه الجرائم إلا القتال في سبيل الله تعالى، ولن يعيد مقدسات المسلمين وديارهم إلا الجهاد النقيّ الراشد، وبغير ذلك سنظل نحصد الذل والهوان، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ, وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ اَلْبَقَرِ, وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ, وَتَرَكْتُمُ اَلْجِهَادَ, سَلَّطَ اَللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ".

فأي دعوةٍ لا تدعو للجهاد والقتال في سبيل الله تعالى، هي دجلٌ وانحرافٌ عن الدين، وهي معاندةٌ للشرع والواقع والتاريخ، هي خيانةٌ لهذه الأمة، ولدماء أبنائها التي تراق كل يومٍ بلا ثمن.

إننا نخوض اليوم معركة بين الإسلام والكفر، بين الحق والباطل، لا مجال فيها لأنصاف الحلول، ولا للتملص من شرائع الدين.

وإنّ مما يبعث على الأمل في خضم هذه المآسي، ما نراه من صمود أهلنا في غزة أمام الإجرام الصهيوني، واستبسالهم أمام هذا العدوان الغاشم، فحيا الله هذا الشعب المجاهد، الذي يضرب للمسلمين بصموده أروع الأمثلة، ويضع الكثيرين منهم في امتحانٍ صعبٍ، فأين النصرة؟ وأين التضحية؟ وأين الجهاد؟ مع كل ما يراه الجميع من دمارٍ ومجازر ودماءٍ وأشلاءٍ لأطفالٍ ونساءٍ ورجال.

ويا أهل غزة، يا أهل العزة والكرامة: اعلموا أن إخوانكم وأبناءكم المجاهدين ما نسوكم يوما، فجهادهم لنصرتكم، وتضحياتهم للدفاع عنكم، فقد جاهدوا للتمكين للدين، ولنصرة المستضعفين من المسلمين، وخاصة في فلسطين الحبيبة، وقدموا على هذا الطريق أغلى وأعز ما يملكون من قادةٍ ومجاهدين، وهم يجاهدون في أفغانستان وباكستان ومغرب الإسلام، وفي الشام والعراق واليمن ومصر والصومال والشيشان، وغيرها من ثغور الإسلام، وأعينهم على فلسطين، وقلوبهم في فلسطين، وكل أملهم أن يمنّ الله عليهم بجهاد اليهود في فلسطين، وقد أقسم إمام الجهاد في هذا الزمان، الشيخ الشهيد كما نحسبه أسامة بن لادن –رحمه الله– قسمه الشهير نيابة عن كل مجاهد، ليأمن أهلنا في فلسطين، ويعز فيها أهلها المستضعفون.

ويا أمة الإسلام:

إن جهاد أمريكا وحلفائها من الصليبيين وأعوانهم المرتدين، هو أول واجبٍ لنصرة أهلنا في غزة، فهؤلاء هم رؤوس الكفر وأعمدة الباطل وأعداء الأمة: فأمريكا هي الداعم الأول لجرائم الصهاينة ضد أهلنا في فلسطين، وهذا الأمر واضحٌ وضوح الشمس لا يحتاج إلى دليل.

والجميع يرى الدور الخبيث الذي تقوم به حكومات الردة، ويقوم به رؤساء الخيانة التي ابتليت بهم الأمة، أمثال السيسي وحلفائه من آل سعودٍ وآل نهيان، وغيرهم من رؤوس الردة وأركان العمالة، فهؤلاء لم يكتفوا بدعم اليهود والصليبيين سرا وعلانية، بل وجاهروا بالعداء لشعوبهم، يقتلون كل خيرٍ يظهر فيهم، وكل نخوةٍ تدب في عروقهم، وجرائم هؤلاء وخاصة مغتصب أرض الكنانة وجنده، تظهر بجلاءٍ مدى عداوة هؤلاء الحكام وجنودهم لهذه الأمة؛ فبدعم هؤلاء سعتْ يهود في الأرض فسادا، وأطلقتْ يدها في فلسطين، تقتل من تشاء كيف تشاء.

وبالأموال التي اغتصبها هؤلاء العملاء من المسلمين، واكتسبوها من الربا والفحش والفساد، يحارب الإسلام ويباد أهله في غزة ومصر وليبيا ومالي وغيرها من بلاد الإسلام.

فهي مؤامرةٌ واضحةٌ على الأمة، وجريمةٌ مكتملة الأركان، يشارك فيها كل الكفر العالمي، برؤوسه من كبار المجرمين، وذيوله من سفلة المنتسبين زورا لهذا الدين.

أيها المسلمون في كل مكان:

لقد حان وقت النصرة وقت الجهاد، فواجبٌ عليكم نصرة أهلنا في غزة وغيرها من بلاد الإسلام، ولا نجد لكم عذرا في خذلانهم، وهم في أشد الحاجة إلى نصرتكم.

انصروهم بالمال والسلاح والرجال والدعاء.

انصروهم ببذل النفوس والدماء رخيصة في سبيل الله.

انصروهم باستهداف المصالح اليهودية والأمريكية في كل مكان.

انصروهم بجهاد الحكام المرتدين، الذين دعموا ويدعمون اعتداءات الصهاينة على أهلنا في غزة، ويحاصرونهم ليموت جوعا من لم يمتْ بقذائف يهود.

جاهدوا هؤلاء فهم أصل الداء ومنبع البلاء، هم أعظم شرٍ ابتليتْ به الأمة، فهم من نحى الشريعة، ومكن للكفر والفساد والضــلال، هم من حارب الأمة وأعان عليها أعداءها، هم من قتل المســتضــعفين وحارب المجاهدين، وانتهك أعراض العفيفات وسجن وشرد الموحدين.

هم من حمى اليهود، وحال دون وصول المجاهدين إليهم.

هم حماة الكفر وأعداء الدين.

فلن نجد سبيلا حقيقيا لنصرة غزة وفلسطين، إلا بعد إزالة هؤلاء الحكام وجندهم حراس اليهود، وإلا بعد إضعاف وهزيمة أمريكا رأس الكفر العالمي، وزعيمة الشر والظلم والفساد في هذا الزمان.

ثم نقول:

أين العلماء الربانيون؟ وأين الدعاة الصــادقون؟ أين دورهمْ بل أين جهادهم بالكلمة والســنان؟ ندعوهم لأداء واجبهم في تحريض الأمة على الجهاد، بل والجهاد بأنفســهم وأموالهم، اســتجابة لقول الباري عز وجل: {انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} وقوله جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}.

فيا أهل العلم: هذا دين الله مستباح، وشريعته غائبة، وأهله تنطق غزة ومآسي المسلمين بحالهم، فماذا بقي لكم لتقودوا الجهاد والقتال ضد اليهود، وضد أمريكا والغرب، وضد الحكام المرتدين؛ لتقف هذه المجازر، وتعود العزة لأهل الإسلام، والأمن لدياره.

يا علماء الأمة: إن ديار الإسلام تئنّ من الظلم، وتشكوا إلى ربها ظلم القريب قبل البعيد، والصديق قبل العدو، تشكوا إلى ربها خذلان الكثير من المسلمين، وخاصة أهل العلم في هذه الأمة، فاتقوا الله في دين الله، وفي عباد الله المستضعفين في شتى بقاع الأرض.

أما أنتم أيها الأســود المجاهدون المرابطون في بيت المقدس وفي أكناف بيت المقدس، يا جنود الطائفة المنصـــورة في هذا الزمان، انصـــروا إخوانكم في غزة بكل ما تملكون من مالٍ ورجال، وعليكم باليهود وحراســـهم من جندٍ وحكامٍ مرتدين، وهنيئا لكم قتالكم لهؤلاء الطغاة والمجرمين.

وهنيئا لكم قول نبيكم صلى الله عليه وسلم: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلَّا مَا أَصَـابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ"

هنيئا لكم بشرى نبيكم صلى الله عليه وسلم ليومٍ آتٍ لا محالة، يشفي الله فيه صدور قوم مؤمنين، يومَ يَقُولُ الْحَجَرُ والشَّجَرُ: "يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ".

وختاما نقول لأهلنا في غزة: لكم الله يا أهل غزة، فهو ربنا وربكم ورب المستضعفين.

فاستعينوا بربكم، وتوكلوا عليه، ولا تركنوا إلى غيره، فهو ناصر المستضعفين ومذل المستكبرين وقاهر الظالمين، هو القائل: {وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} واجعلوا جهادكم لله وفي سبيل الله؛ لتحرير أرضكم وإقامة شرع ربكم.

وتمسكوا بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فهذا هو باب العافية في الدين والدنيا، وهو سبيل النصر وطريق التمكين، فلن يمكن الدين إلا بالحق الذي أنزل على محمدٍ صلى الله عليه وسلم، لا بالركون إلى الظالمين من روافض ومرتدين ومنافقين، ولا بالمفاوضات الاستسلامية، ولا بالتنازل عن ثوابت الشرع، ولا بالتفريط في حاكمية الشريعة، ولا بالبرلمانات الشركية، ولا بالمصالحة الوطنية، ولا بغيرها من الدعاوى الجاهلية، لن يمكن الدين ولن يأمن المستضعفون، إلا بالسعي لتحكيم الشرع، والاجتماع حول كلمة التوحيد، بكل ما تقتضيه من معانٍ وأحكام.

واعلموا يا أهل غزة، أن لكم إخوانا من المجاهدين، يفدونكم بأنفسهم، ويتقربون إلى الله بنصرتكم بدمائهم وأشلائهم.

اللهم يا كاشف الضر ويا مجيب الدعاء، اكشف الضر عن أهلنا في غزة وفي غيرها من بلاد المسلمين.

اللهم فرج كربهم، وارحم ضعفهم، واشف جرحاهم، وتقبل شهداءهم، وفك أسراهم، واربط على قلوبهم، وأنزل عليهم الصبر والسكينة يا أرحم الراحمين.

اللهم انصرهم على عدوهم، ووحد كلمتهم واجمع شملهم على الحق يا أكرم الأكرمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

شوال 1435

